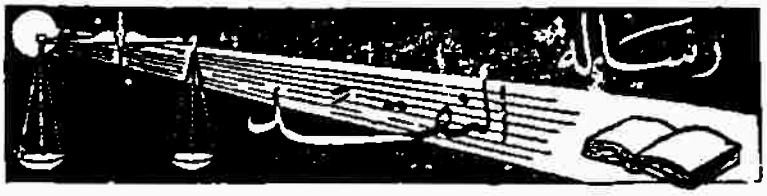

معجم شمس العلوم

طبعة أوربا صفحاتها ٣٤٦ طبع فى بريل بليدن ١٣٢٠هـ (١٩٥١)
طبعة اليمن صفحاتها ٤٩١ « بمطبعة الحلبي بالقاهرة ١٣٢٠ .

الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار

بقية ما نشر فى العدد الماضى

وفى صفحة ١٩٠ : « البينك : الأصل » والصواب : البنك . قال الصغانى فى « التكملة » (١) : « بنك . ابن دريد . بنك الشيء بالضم خالصه »

وفى صفحة ٢١٠ : فعل بفتح الفاء (خ) التخ بالخاء معجمة والصواب : فعل ، لأن التخ ثلاثى مجرد ، و « فعل » مزيد ، والمؤلف يريد الثلاثى المجرد لا المزيد ، والتخ وزنه : فعل

وفى صفحة ٢١٤ : « قال عبد الخالق بن أبى الطلح الشرابى » . والصواب : الشهابى كما جاء فى الإكليل وصفة جزيرة العرب للهمدانى

وفى صفحة ٢٢٥ : « التنفل بضم التاء وفتح الفاء والدالشعلب والجمع التنافل قال : وارجا سرحان وتدريب تنفل . ويقال : تنفل بضمها وتنفل بكسر التاء وفتح الفاء عن الكسائى

والتنفل لم يرد فى العربية بهذا المعنى بل لم يرد : التنفل والصواب : « التنفل »

جاء فى صفحة ٨١ من الجزء الثالث عشر من لسان العرب : التنفل بالتاء .. وبيت امرئ القيس:

له أيطلا ظبى وساقا نعامة وإرخاء سرحان وتقريب تنفل

وقال الأزهرى : سمعت غير واحد من الأعراب يرويه يقولون تفل على وزن فعل وأنشده أى بيت امرئ القيس :

له أيطلا ظبى وساقا نعامة وعارة سرحان وتقريب تفل

ويدل هذا على أن « التنفل والتفل والتنفل » خطأ ، وكذلك « التنافل » والصواب بالتاء فيهن جميعا

وأما « إرجا » فلا معنى لها هنا ، وجعلها مقصورة يخل بوزن البيت ، وما أدرى كيف ينسى الشيخ الجراق بيتا مشهورا فى معلقة جد مشهورة ويخطئ فى شطر منه فى ثلاثة مواضع ؟

١ — إخلاله بالوزن وذلك بقصر الممدود وجعله الإرجاء « إرجا »

٢ — تصحيفه : « إرخاء » وذلك بجعلها : « إرجا »

٣ — تنفل . بجعلها « تنفل »

أما الخطأ الرابع فإبداله « تقريب » بتدريب دون أن يذكر مصدر هذه الرواية ، فهو يخطئ فى هذا حتى يذكر المصدر

وفى صفحة ٢٢٥ أيضا : « لا تمنعوا آماء الله مساجدا لله » والصواب « إماء » بدون مد

وفى صفحة ٢٣٤ : « تيا : أرض كان بها السموأل » والصواب : تيماء

وفى صفحة ٢٥١ : « قال أعشى همدان » وأنا لا أعلم أن بنى همدان أعشى كان شاعرا ، فهل يدلنا الشيخ الجراق على أعشى همدان إذا كان موجودا حقا ؟ !

إن الأعشى المقصود هنا أعشى همدان لا همدان ، وما أدرى كيف يخطئ الشيخ الجراق هذا الخطأ الشنيع؟ إنه يعنى وأعشى همدان يعنى وهمدان باليمن فكيف يجهل الشيخ ذلك ؟ أبمثل هذه السهولة يقضى نحر همدان فى الشعر عنها ؟ !

وفى صفحة ٢٥٦ : « قيل : يعنى الزرقاء . وقيل بنت الحسن وذلك أنها رأت الخ » والصواب : بنت الخس لا الحسن

وفى صفحة ٢٩ : « إلى بيته يؤتى الحكم » وصحة المثل : فى بيته يؤتى الحكم

وأما الشعر الذى استشهد به المؤلف فقد مسخه الشيخ الجراق وكسر وزنه وحرفه ، وها نحن أولاء نقدم للقارئ

(١) نسخة مصورة من مخطوط مكتبة عارف حكمة بالمدينة المنورة ، والأول بخزانتى وسأنشرها إن شاء الله قريبا

نماذج من ذلك

جاء فى صفحة ١٨ من شمس العلوم تحقيق الشيخ الجراق اليمنى :

ضربت صدرها إلى وقالت يا عدى لقد وقتك الأواق

وهذا البيت مشهور يتداوله تلامذة المدارس فلا يخطئون فى قراءته وإعرابه ، ولكن الشيخ الجراق لا يعرف ذلك ، وصحة البيت كما روى بالإجماع :

ضربت صدرها إلى وقالت : يا عديا لقد وقتك الأواق

وفى صفحة ٤٩ :

أنى يكون ، وليس ذاك بكائن ابنى البنات وراثة ولدى الأعمام

وهذا البيت برواية الجراق مكسور ، ويدرك كسره كل من كان له ذوق ، وما أدرى من أين زاد فى المعجم « ولدى » والصواب حذفه حتى يستقيم الوزن :

أنى يكون ـ وليس ذاك بكائن ـ ابنى البنات وراثة الأعمام

وفى صفحة ٥٢ :

الناس من جهة التمثيل أكفاء أبوهم آدم والأم حواء

وصحته :

الناس من جهة التمثيل أكفاء أبوهم آدم ، والأم حواء

وفى صفحة ٥٢ أيضا :

أيها الفاخر جهارا بالنسب إنما الناس لأم ولأب

وهو مكسور ، ولا يستقيم إلا إذا وضعنا « جهرا » مكان « جهارا »

وفى صفحة ٣٧ :

جدنا قيس ونجد دارنا ولنا الأب فيها والكرع

والعجز مكسور ، ويستقيم إذا روى كما نظمه الشاعر وهو هكذا :

ولنا الأب بها والكرع

وفى صفحة ٤٢ :

وهل يأمن ذو أمة وهو طالع

وذلك خطأ ، وصوابه :

وهل يأمن ذو إمة وهو طالع

وفى صفحة ٦٥ :

إنى سينهى منى وصيدم بيض رهاب وعجفا أجد

والبيت يروى هكذا :

إنى لينهى الخ

وفى صفحة ٦٦ :

حلت سليمى ساحة القليب بأجلى محلة الغريب

والصواب : محلة

وفى صفحة ٩٠ :

وحل الحى حى بنى عمير قراضيه ونحن لهم إطار

قراضيه : اسم موضع

ولا وجود لقراضية هذه ، وصحتها : قراضبة كما جاء فى المفضليات

وفى صفحة ٩١ :

له أبطلاظي وساق نعامة وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

والرواية المعروفة « ساقا نعامة » لا ساق نعامة ، وكان من اللازم ذكر مصدر رواية الإفراد إذا كانت هناك رواية ، وأما تتفل فصحتها تتفل

وفى صفحة ٩٦ :

وأبيض صوليا كأن غراره تلألؤ برق فى حبى تأكلا

والبيت لأوس بن حجر وصحة « حبى » حبى

وفى صفحة ٩٧ :

نفر على الألآءة لم يوسد كأن جبينه سيف صقيل

والبيت هكذا مكسور ، ويختل المعنى وصوابه :

نفر على الألاءة الخ

وفى صفحة ١١٣ :

الا تلك سلمى اليوم بت جديدها وضنت وما كان النوال يشدها

كان من الحتم تشكيل « بت » ويشدها خطأ ، وصوابها : يؤدها

وفى صفحة ٢١٣ :

إنى أتم أيسارى وأمنحهم متنى الأيادى

وأكسو الحفنة الأدما

وكتابة البيت بهذا الشكل خطأ ، لأن « متنى الأيادى » يجب أن يكون فى العجز لا الصدر حتى يستقيم الوزن ، والحفنة خطأ وصحتها : الجفنة

وفى صفحة ٢٢١ :

وما كان لى عن تراث ورثته ولا صدقات من نساء أوايم

والبيت من الطويل ، ولكن ينقص من صدره فى رواية الجراق سبب خفيف ، وهذا النقص أخل بالوزن وصحته هكذا :

وما كان مالى من تراث ورثته الخ

وفى صفحة ٢٣٠ :

ولو أنها عرضت لأشمط راهب عبد الإله ضرورة متبتل

يجب فى صدر هذا البيت وصل همزة القطع من « أنها » حتى لا ينكسر البيت ، ويكون هكذا « ولو انها » الخ

وأما « ضرورة » فخطأ والصواب : صرورة

وفى صفحة ٢٤٣ :

باتت تلوم على ثادق ليشرى فقد جد عصيانها

والبيت من المتقارب ، ووزنه :

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

ويلحقه بعض الزحافات ، إلا أن فعولن لا تصير « عولن » ولهذا فالبيت كما رواه الشيخ الجراق فى « الشمس » خطأ ، ويجب أن يكون هكذا :

وباتت تلوم على ثادق الخ

وفى صفحة ٢٥٧ :

ألا ليت أمى لم تلدنى ولم أكن عشية حزا السيف رأس بن تامر

وصواب « حزا » حز

وفى صفحة ٢٥٧ أيضا :

يا رب بيضاء على حقير يجيبها نصح من التبير

والصواب :

يا رب بيضاء على حفير يجيبها نصح من التبير

وحفير اسم موضع

وفى صفحة ٢٧٤ :

ورسم دار وقفت فى طلله كدت أقضى الحياة من جلله

والواو زائدة فى « ورسم » ويجب حذفها حتى يستقيم الوزن. وجاء فى لسان العرب ج ١٣ ص ١٢٧ :

رسم دار وقفت فى طلله كدت أقضى الغداة من جلله

وفى صفحة ٢٧٨ :

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة بمكة حولى إذخر وجليل

والرواية المشهورة :

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة بواد وحولى إذخر وجليل

ويروى لسان العرب فى صفحة ١٢٧ من الجزء الثالث عشر البيت هكذا :

ألا ليت شعرى هل أبيتن ليلة بفج وحولى أذخر وجليل

وفى صفحة ٢٧٨ أيضا :

رعت بأرض البهى جيا وبسرة وصمعاء حتى آنفتها نصالها

والبيت كما رواه الشيخ الجراق غير صحيح . . لأن « البهى » — هنا — لا معنى له وصحته : البهمى

جاء فى اللسان ج ٨ ص ٣٨٥ : الأصمعى : البهمى أول ما يبدو منها البارض فإذا تحرك قليلا فهو جمم »

وفى صفحة ٢٧٩ :

كمقيلة الأوحى بات يحفها

والشطر هكذا مكسور ولا معنى له ، وصحته :

كمقيلة الأدحى بات يحفها

وفى صفحة ٨٨

نفى اللوم من آل المحلق جفنه كجابية الشيخ العراق تفهق

و « جفنه » خطأ ، والصحيح : جفنة

وفى صفحة ٢٧٤ :

« قالت نادبة الأحنف بن قيس :

لله درك من عجن فى جنن ومدرج فى كفن

وهذه الكلمة ليست شعرا ، ولكن الشيخ الجراق لا يعرف العروض ، وهذا ما حمله على أن يرتب الكلمة ترتيب الشعر

هذه « عينات » من خطأ الشيخ الجراق فى فهم النظم وتصحيحه وروايته ، ومعظم الشعر فى الكتاب كله مختل ومحرف ومسيخ ، ولسنا فى مقام الإحصاء حتى نستقصى شواهد « الشمس » الشعرية ، ولكننا نقدم « عينات » ليعلم القارئ أن طبعة شمس العلوم اليمنية رديئة جد رديئة ، ولا يعتمد عليها

ولا يوثق بها

والآيات القرآنية نفسها لم تنج من التحريف والتشويه، وها هي ذي بعض الآيات أذكرها للقارئ الكريم ليعلم أن الشيخ الجراق لم يعن ألبتة بمعجم شمس العلوم ولم يحققه أو يصححه

ومن هذه « الميتات » ما جاء بصفحة ٩٧ : « فبأى آلاء ربكما تكذبان » وصحة كتابتها : فبأى الخ

وفى صفحة ١٠٣ : « إن خير من استأجرت القوى الأمين » يظن الشيخ الجراق أن « القوى » مفعول استأجرت وفاته أنه خبر إن ، وكان يجب أن تكون « القوى »

وفى صفحة ١٦٥ : « ولا يستوى الأعمى والبصير » وصوابها : وما والآية فى سورة فاطر

وفى صفحة ٢١٢ : « تبت يدا أبي لهب وتب » ورسم « تب » يجب أن يكون هكذا : « تب » وسكون الوقف ينطق به ولا يكتب

وفى صفحة ٢١٦ : وقرأ نافع « وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم » وقراءة نافع ليس بكسر الباء ، بل بفتحها مع تخفيف التاء . « يتبعوكم » والباقون بتشديد التاء وكسر الباء « يتبعوكم »

وفى صفحة ٨٨ : « الجبار المتكبر » ويجب عدم إسكان الراء من « المتكبر » فى الرسم وإن سكنت فى النطق

حتى ترقيم الصفحات لم يسلم من الخطأ ، فصفحة ٢٢٤ أصبح رقمها ٢٤٤

° ° °

هذا بعض ما عنت لى كتابته عن الجزء الأول من شمس العلوم طبعة اليمن. وليعذرنى القارىء إذا لم أذكر فى نقدى المراجع لبعدها عنى ، ولكنى مع ذلك أعتقد أن ما ذكرته حق يوافق ما فى تلك المراجع . وليعذرنى القارىء مرة أخرى إذا رأى فى بعض السطور « انفصالا » شديدا فإن رد ذلك إلى الإخلاص للعلم واللغة

وما ميت ألمى إلا الخسارة التى يتحملها اليمن . واشد ما يؤلمنى أن يبذل هذا القطر العربى المحتاج آلاف الجنيهات لطبع « شمس العلوم » رغبة منه فى نشر العلم وخدمة لغة القرآن، ومع هذا السخاء فى الإنفاق والاحتمال فوق الطاقة لا نجد جهدا علميا مبذولا فى التحقيق والنشر يكون كفاء تلك الآلاف الضائعة سدى

ولو أضاف اليمن ألفا وألفين من الجنيهات إلى الآلاف التى وقفها للطبع والنشر ودفع ذلك مكافأة إلى بعض المحققين الممتازين أمثال : عبد السلام هرون أو أحمد شاكر أو أحمد صقر أو أحمد أمين لكان هذا المعجم (شمسا) منيرة ساطعة لا (شمسا) كاسفة فى المحاق

وأرجو من حكومة اليمن أن تتلف الجزء المطبوع من الشمس حرصا على كرامة اللغة العربية وصونا لسمعتها وحفظا لأقلام الكتاب وألسنتهم من أن يتدنس إليها بعض تلك الأغلاط ، ويشيع اللحن أكثر مما هو شائع

القاهرة — مكة المكرمة أحمد عبد الغفور عطار

ظهرت الطبعة الثانية للرحلات الأولى والطبعة الأولى للرحلات الثانية من كتاب

رحلات

لصاحب العزة الدكتور عبد الوهاب عزام بك

سفير مصر فى الباكستان

ثمن الأول ثلاثون قرشا والثانى أربعون قرشا عدا أجرة البريد

والمجلدان يطلبان من مجلة الرسالة ومن المكتبات الشهيرة